﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الصافات: 174 - 179]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الانتقالُ مِن ذِكر الوعد والوعيد إلى الأمر بالإعراض عن المعاندين

لمّا ذكرتِ الآيات السابقة سنَّة الله تعالى في نصرة رسلِه وأوليائه، وغلَبةِ جنده والمؤمنين، وعدًا للمؤمنين، ووعيدًا للكافرين؛ ناسب خطابُ رسول الله ﷺ بترك الكافرين والإعراض عنهم إلى اليوم الذي تحلُّ فيه الحسرة والنَّدامة على الكافرين، فهو انتقال مِن ذِكر سنَّة الله تعالى في نصرة المؤمنين، إلى الأمر بالإعراض عن الكافرين، لتكميل الوعيد، والثِّقة بما عندَ الله تعالى مِن نزول النَّصر المبين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَتَوَلَّ﴾: (ولي) أصلٌ يدلُّ على القربِ[1]، يُقالُ: والَى فلانٌ فلانًا؛ إذا أحبَّه، وقَرَّبَه، وأدناه إليه، والتَّولّي مصدرُ تولَّى، أي: اتَّخذه وليًّا، وإذا عُدّي بـ (عَن) لفظًا أو تقديرًا؛ اقتضى معنى الإعراض وترك القُربِ، فمِنَ الأوَّل قولُهُ تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 51]، ومِنَ الثّاني قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [آل عمران: 63][2]، وحقيقة هذا التَّولّي: المفارقةُ، واستُعمل في هذه الآية مجازًا في عدم الاهتمام بما يقوله المشركون[3]، والإعراض عن استهزائِهم وتهديدهم.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ولي).
(2) الرّاغب، المفردات، والزّبيديّ، تاج العروس: (ولي).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196، والزّحيلي، التّفسير الوسيط: 03/ 2192.

2) ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾: (بصر) أصلٌ يدلُّ على إمساكٍ في أثناءٍ، كبَصَرِ الرؤية التي هي التقاطٌ في العين[1]، ومنه أيضًا العلمُ بالشَّيءِ، كما يقالُ: فلانٌ بصيرٌ به[2]، فيجوزُ أنْ يبصرَ الإنسانُ بقلبِهِ وروحِهِ، ويقالُ لها: قوَّةُ الإدراكِ القلبيَّةِ[3]، وعندَ ذاكَ تُسمّى البصيرةَ، أو بصرَ النَّفسِ[4]، والمقصودُ في الآية ليس النَّظر إلى ذواتهم لكن إلى أحوالهم، أي: (تأمَّلْ أحوالَهم؛ ترَ كيف ننصرُك عليهم)، وهذا وعيدٌ بما حلَّ بهم يومَ بدر[5].

3) ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾: (عجل) أصلٌ يدلُّ على سَبْقٍ بتحصيل الشَّيء قبل وقتِهِ[6]، ومنه العَجَلُ والعَجَلة: طَلَبُ الشَّيء وتَحَرّيه قبل وقتِهِ[7]، واستعجلتُه: حَثَثْتُهُ، وأمَرْتُه أن يُعَجِّل في الأمر، والاستعجال والإعجال والتَّعَجُّل بمعنًى واحدٍ: الاستحثاث وطلب العَجَلة، واستعجل الرَّجلَ: حثَّهُ، وأمره أن يُعَجِّل في الأمرِ[8]، والمقصودُ في الآية: طلَبُ المشركين سرعةَ نزولِ العذاب، مبالغةً منهم في تكذيب النَّبيِّ ﷺ والاستهزاءِ بالوعيد.

4) ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: (سوح) كلمةٌ واحدةٌ، يُقال: ساحةُ الدّار باحَتُها، والجمع ساحٌ وساحاتٌ، مثل: ساعةٍ وساعاتٍ وساعٍ، وسوح أيضًا مثل بَدَنَة وبُدْن وخَشَبَة وخُشْب، ومعناها الموضع المتَّسِعُ أمامها[9]، والعرب تقول: نزل بساحة فلان العذابُ والعقوبةُ، وذلك إذا نزل به[10].

5) ﴿فَسَآءَ﴾: (سوأ) أصلٌ جامِعٌ للآفاتِ والدّاء[11]، ثُمَّ استُعمِلَ في كلِّ ما يُستقبَحُ[12]، وهو أيضًا كلُّ ما يَغمُّ الإنسان[13]، ساء: أي: قَبُحَ، والسّوءُ نعتٌ لكلِّ شيءٍ رديءٍ، ساء يَسوءُ

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (بصر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بصر).
(3) الراغب، المفردات: (بصر).
(4) الجرجاني، التعريفات، ص: 46.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196.
(6) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (عجل).
(7) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (عجل).
(8) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (عجل).
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهري، الصّحاح: (سوح).
(10) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 660.
(11) الأزهري، تهذيب اللّغة: (سوأ).
(12) ابن الهائم، التبيان، ص: 73.
(13) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 123، وابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 113، والرّاغب، المفردات: 1/ 441.

سوءًا، يقالُ: ساء الشَّيءُ: قَبُح، فهو سيِّئٌ[1]، وقال اللَّيثُ: يقالُ: ساءَ ما فعل صنيعًا يسوءُ، أي: قبُح صنيعُهُ صنيعًا، والسَّيِّئُ والسَّيِّئَة: عملانِ قبيحانِ[2]، والمعنى هنا: قَبُحَ وبِئْسَ صباحُ الكافرين، الَّذين أُنذِروا بعذابنا، وكذَّبوا به، فلم يؤمنوا[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أُمِرَ النَّبيُّ الكريم بالإعراض عن المشركين حتّى يأتيَهم اليقينُ

يأمرُ اللّهُ سبحانه في هذه الآيات الكريمة رسولَهُ الكريم بأن يُعرِضَ عَمَّن عاند، ولم يَقبَلِ الحقَّ حتّى تنقضيَ المُدَّة الَّتي أمهَلَهُم فيها، ويأتيَ أمر الله بعذابهم، ويقول له: أنظِرهم أيُّها الرَّسولُ، وارتقِب ماذا يحُلُّ بهم مِنَ العذاب بمخالفتك، وسوف يرى هؤلاء الكفّار ما يحُلُّ بهم مِن عذاب الله، أفبنزول عذابِنا بهم يستعجلونك؟ فإذا نزل عذابُنا بِهم، فبئس الصَّباحُ صباحُهم، فأعرض عنهم حتّى يأذنَ الله بعذابِهم، وأنظرهم فسوف يرون ما يحُلُّ بهم مِن العذابِ والنَّكال[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الفاء ودلالتها:

النُّصرةُ لك، والغلَبةُ لأتباعك، وليس لهؤلاء إلّا العذابُ القريب، فتولَّ عنهم

وُصِل قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ بما قبله بحرف الفاء؛ لأنَّه مُفَرَّعٌ على التَّسلية الَّتي تضمَّنها قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾، ويحتمل أن تكونَ هذه الفاء فصيحةً، أفصحَتْ عن جواب شرط مقدَّر، تقديره: (إذا علمتَ أن النُّصرَةَ والغلَبةَ لك ولأتباعك، وأردتَ بيان ما هو الأصلح لك: فأقول لك: تولَّ عنهم)، أي: أعرِض عن كفّار مكّة، واصبر على أذاهم[5].

(1) الخليل، العين: (باب اللّفيف من السّين سيّئ)، والزَّبيدي، تاج العروس: (سوأ).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللغة: (سوأ).
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 09/ 131، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 291.
(4) نخبة مِنَ العلماء، التّفسير الميسر، ص: 452.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 194، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 289.

بلاغةُ استعمالِ الفعلِ (تَوَلَّ) مادَّةً وصيغةً:

توريث المؤمنين العـــزَّةَ، والمشركين الذِّلَّة

أمرَ اللّهُ سبحانه نبيَّه الكريم بقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، وحقيقة التَّولّي: المفارقة، كما في قِصَّة إبراهيم عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّوْاْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝٩٠﴾ [الصافات: 90]، واستُعمل هنا مجازًا في عدم الاهتمام بما يقولونه، وتركِ النَّكد من إعراضهم، والمعنى: (أعرض عنهم - أيُّها النَّبيُّ - واصبر على أذاهم لك، إلى مدَّةٍ معلومة عند الله تعالى، فإنّا سنجعل لك النَّصر في النِّهاية)، وهذا وعدٌ للنَّبيِّ ﷺ، وأمرٌ له بموادعةٍ أو مهادنة المشركين إلى أمدٍ معلوم[1]، مع ما في هذه المفردة من تمكينِ العزَّة للرَّسول والمؤمنين، ووَضعِ المشركين المعاندين في موضعهم الَّذي يستحقّونه مِنَ الإهمال والإغفال.

دلالةُ التَّعدية بالحرف (عن):

الإعـــراضُ عن الكفّار يستلزم الابتعاد الفكريَّ والأخلاقيَّ

دلَّ الحرفُ (عَن) في قول الله سبحانه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ على المُجاوَزَةِ والمباعدةِ، وذَلِكَ لِكَوْنِ التَّولّي عن الكفّار يستلزم البعدَ عنهم وعدمِ التَّعرُّضَ لهم، حتّى يأذنَ الله بعذابهم، وحينئذٍ سوف يرون ما يحُلُّ بهم من العذاب والنَّكال.

نكتةُ إيثار الإضمار:

اتّساقُ الإعراض مع الإعراض

جاء الأمرُ بالتَّولّي عن المشركين في قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ دون أن يُقالَ: (فتولَّ عن المشركين) ونحوِه، على طريق الإضمار دون الإظهارِ؛ لزيادة التَّهديد والوعيد المتضمِّن في الأمر بالإعراضِ، فإنَّ النَّظم قد أعرض عن التَّصريح باسمهم، كما أُمر عليه السلام بالإعراض عنهم، وهذا من بديع الإيجاز المفهوم من عموم السّياق.

دلالةُ استعمال ﴿حَتَّىٰ﴾:

غـايـةُ الـتَّـولّي حـلـولُ وقـت الهلاك

معنى ﴿حَتَّىٰ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ هو الغاية، فغايةُ التَّولّي عن المشركين والإعراضِ عنهم وعدمِ مقاتلتهم،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196، والزّحيلي، التّفسير الوسيط: 03/ 2192.

هو حلول الحين الذي قدَّره الله سبحانه لهلاكهم، واستعمال ﴿حَتَّىٰ﴾ في الغاية يختلف عن (إلى)، فإنَّ (حتّى) لا تستعمل إلّا لِما كان آخرًا أو مُتَّصلًا به، أمّا (إلى)؛ فتُستَعمل لعموم الغايات، سواءٌ كانت آخرَ جزء من الشَّيء أم لا[1].

بلاغةُ اختيار لفظ الحين:

جاء في قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ لفظُ الحين، ومعناه وقتٌ أو زمنٌ معلوم عند الله، ومدَّةٌ يسيرة يُؤمَر بعدها النَّبيُّ ﷺ بجهادهم، فقد كان ﷺ أوَّلَ الأمر مأمورًا بالتَّبليغ والإنذار، والصَّبرِ على أذى الكفّار، تأليفًا لهم، ثمَّ أُمر بالجهاد في السَّنَة الثّانية من الهجرة، وهي مُدَّة الكفِّ عن القتال، وقد أُبهم هذا الظَّرفُ، ولم يتقيَّد بقيدٍ يوضِّح معناه؛ ليتناسب مع دلالة الوعيد وقوَّته وبأسِه، فالإبهام يزيد من قوَّة التَّهديد والوعيد، لغموضه وذهاب الظَّنِّ فيه مذاهبَ، فيحتمل لفظُ الحين في الآية معانيَ متنوِّعة، كما قيل فيه: الموت، والوقت الذي أُمهلوا إليه، وفتح مكَّة، والقتل ببدر[2].

إبهامُ الألفاظ في سياق الوعيد يزيدُها ترهيبًا وقوَّةً

نكتةُ العطف في ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾:

عُطِف الأمرُ بالإبصار في قول الله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ على الأمرِ بالتَّولّي في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ بحرف الواو، الدالِّ على الجمع والاقتران، فأُمِرَ النَّبيُّ ﷺ بالتَّولّي عن المشركين إلى مدَّةٍ معيَّنَةٍ، يعقُبها حلولُ العذاب بهم، فيُبصِرهم مأسورين مقتولين مُدبِرين، في غزوة بدر وغيرها.

ليس بعد التَّولّي إلّا إبصار الإدبار

غرضُ الأمرِ بالإبصار:

صيغةُ الأمر في قول الله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ محمولة على الإرشاد، والمرادُ بأمر النَّبيِّ ﷺ إبصارَهم على الحال المنتظَرة

تقريبُ الأمر المستقبَل، وتسلية النَّبيّ بنصرٍ قريب

(1) السّامرائي، معاني النّحو: 3/ 35.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 659، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 139، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 290.

الموعودة: الدَّلالةُ على أنَّها كائنةٌ واقعةٌ - لا محالةَ - وأنَّ كينونَتها قريبةٌ، كأنَّها قُدّام ناظريه، وفي ذلك تسليةٌ له، وتنفيسٌ عنه[1].

براعةُ استعمال مادَّة الإبصار:

الجمعُ بينَ المعنويّات والحِسّيّات، وبينَ الوسائلِ والغايات

استعمل النَّظمُ الكريم فعلَ الأمر ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾، وليس المرادُ النَّظرَ إلى ذواتهم، لكن إلى أحوالهم، أي: (تأمَّل أحوالَهم؛ تَرَ كيف ننصرُك عليهم)، وهذا وعيدٌ بما حلَّ بِهم يوم بدر[2]، فإنَّ الإبصارَ يتضمَّن العلم، وسببُ إيثارِهِ على العلم أنَّ وسيلةَ العلم البصرُ، فالرَّسول ﷺ سيُبصِرهم في هزيمتهم وحَتفِهم وإدبارهم، وهذا الإبصار سينشأ عنه العلم بالحال، فجمع اللَّفظ بين الوسيلة والغاية، بين إبصار المحسوسات، ودَرْكِ الأحوال والمآلات.

تعيينُ مرجِع الضَّمير:

عُدّيَ فعلُ الإبصارِ في قول الله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ إلى الضَّمير؛ اتِّساقًا مع المذكور في فعل التَّولّي، والمراد معلومٌ من السّياق، وهم المشركون.

نكتةُ حذف متعلِّق فعلِ الإبصار:

تهويلُ ما سيحلُّ بالمشركين من نكال ووعيد

حُذِفَ متعلِّق الفعل ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾، والتَّقدير: (وأبصرهم مأسورين مقتولين)، أو: (وأبصِرهم وما يُقضى به عليهم من أسْرٍ وقتْل)، والنُّكتة في إيثار الحذف: تهويلُ ما سيحلُّ بالمشركين وتفظيعُه من نكالٍ ووعيدٍ، حتّى تذهب النَّفسُ في تقديرِهِ كلَّ مذهبٍ، وليُبنى الكلامُ على الإجمال، وهو الأقربُ إلى سياق الوعيد، لِما فيه مِنَ الإبهام في إنزال الآلام.

بلاغةُ الكناية:

عُبِّرَ في قول الله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ عن ترتُّبِ نزول العقاب بِهم

(1) الزمخشريّ، الكشّاف: 4/ 68.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196.

بفعل الإبصار؛ للدَّلالة على أنَّ ما توُعِّدوا به واقعٌ - لا محالة - وأنَّه قريبٌ، حتّى أنَّ الموعودَ بالنَّصر يَتَشَوَّفُ إلى حلولِه، فكان ذلك كنايةً عن تحقُّقِه وقُربه؛ لأنَّ تحديقَ البصر لا يكون إلّا إلى شيء أشْرَفَ على الحلول[1].

الأمـرُ بالإبصار كنايةٌ عن قربِ الانتصار

نوعُ الفاءِ ومعناها:

الفاء في قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾؛ للتَّفريع على الأمر بالإبصار: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾، والنُّكتة في ذلك إنذارهم بوعيدٍ قريبٍ على بشارة النَّبيِّ بقُربِه، فإنَّ ذلك المبصَرَ يَسُرُّ النَّبيَّ ﷺ، كما يُحزِن أعداءَهُ.

تـفـريـعُ مساءة المـشـركـين على مـسـرَّة الـنَّـبـيِّ الكريم

دلالةُ استعمال (سوف):

(سوف) في قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ أختُ السّين في الدَّلالة على الاستقبال، وهي أوسعُ زمانًا من السّين عند جمهور النُّحاة؛ لأنَّ كثرةَ الحروف تدلُّ على كثرة المعنى، وهي مرادِفةٌ لها عند غيرهم، وغرَض استعمال (سوف) في هذا السّياق: تأكيدُ الوقوعِ؛ لأنَّها تؤكِّد المستقبَل، وهو يتضمَّن ترقُّبَ ذلك التَّهديد، وانشغالَ البال بما يوحيه ذلك من الوعيد، فكلَّما طالت مدَّةُ انتظارهم الوعيدَ؛ زاد عذابُهم واضطرابهم وخوفهم من وقوعه، وهو أبلغُ في إيلامهم وتوجُّعهم[2].

الأمـرُ بـالـتَّرقُّـب والـتَّربُّص تهديدٌ ووعيدٌ

دلالةُ التَّعبير بالمضارع:

جاء الفعل ﴿يُبْصِرُونَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ بصيغة المضارع، مقترنًا بـ(سوفَ)؛ للدَّلالة على الاستقبال، والمضارع يدلُّ على أنَّهم عند إبصارهم سوف يُبصِرون أمرًا عظيمًا؛ لِما يدلُّ عليه مِنَ الاستمرار والتَّجدُّد، فإبصارُهم سوف يبقى مستمرًّا لهول الموقف، فقد توعَّد الله الكفّارَ بأنَّهم سيرَون جزاء كفرِهم بالنَّبيِّ

كنايةٌ باستمرار الإبـــصـــار وتـجـدُّده، عن هَـــولِ المَـوعـود وشِدَّته

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 139، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196.

ﷺ في الدُّنيا من قتلٍ وأسرٍ، ويومَ القيامة سيُبصِرون الجحيم، قبل أنْ يُلقَوا في العذاب الأليم.

نكتةُ حذف مفعول ﴿يُبْصِرُونَ﴾:

الإبهامُ في سياق الوعيد مزيدُ وعيدٍ

حُذِفَ مفعولُ فعلِ الإبصار في قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ إيجازًا واكتفاءً لمزيد الوعيد والتَّهديد، فإنَّ حذف المفعول إبهامٌ للمصير المتوعَّد به المشركون، وفي الإبهام في سياق الوعيد مزيدُ وعيد، بحلول الهزيمة بالكفّار، وما يلحقها من عذابٍ دنيويٍّ من أسر وتقتيل، ومن عذاب أخرويٍّ في جهنَّم، وبئس المصيرُ، وفي هذا الحذف أيضًا رعايةٌ للفواصل السّابقة واللاحقة.

فنُّ الاكتفاءِ والاختزال:

اكتفاءٌ بالإبصار، واختزالٌ للمُبصَرات

في قول الله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ اكتفاءٌ، كأنَّه قيل: (أبصِرْهم وما ينزل بهم، فسوف تُبصِر ما وعدناك، وليُبصِروا ما ينزل بهم، فسوف يبصرونه)[1]، أو يُحمَل الكلام على الإيجاز والاختزال، فيكون المعنى: (وانظر، وارتقِب ما يحلُّ بهم من العذاب والنَّكال بمخالفتك وتكذيبك، فسوف يُبصرون انتشارَ دينك، وإقبال النّاس عليه أفواجًا، زرافاتٍ ووحدانًا)[2].

بلاغةُ الاستفهام وغرضه:

علَّةُ الاستعجال العناد وغرض الاستفهام التَّقريع والتَّوبيخ

الاستفهام في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾؛ للإنكار التَّعجُّبيِّ، لتوبيخ المشركين على مطالبتهم بتعجيل العذاب واستعجاله، والمعنى: كيف يجرؤون على استعجال عذاب الله الشَّديد؟ إنَّهم يستعجلونه لتكذيبهم وكفرهم بالنَّبيِّ محمَّد ﷺ[3]، فعلَّة الاستعجال العنادُ وسطوة الكفر، والاستهزاء بما أوعدهم الله إيّاه، فاستحقّوا التَّوبيخ والتَّقريع.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 196.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 290.
(3) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 290، والزّحيلي، التّفسير الوسيط: 03/ 2193.

نوعُ الفاءِ ودلالتها:

موقفُ المُعانِد الجاهل استعجالُ المصائب، لا الخوفُ من وقوعها

الفاء في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ إمّا أنَّها تفريعٌ على التَّأجيل المذكور في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، فإنَّه لمّا نزل قولُه: ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾؛ قالوا استعجالًا واستهزاءً لفرَط جهلهم: متى هذا؟ أرِنا العذابَ الَّذي تخوِّفنا به، وعجِّلْه لنا، فنزل قوله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾، والمعنى: أنَّ الرَّسول ﷺ كان يهدِّدهم بالعذاب وما رأوا شيئًا بعدُ، فكانوا يستعجلون نزولَ ذلك العذابِ على سبيل الاستهزاءِ، فبيَّن تعالى أنَّ ذلك الاستعجالَ جهل؛ لأنَّ لكلِّ شيء من أفعال الله تعالى وقتًا معيَّنًا، لا يتقدَّم عليه، ولا يتأخَّر عنه، فكان طلب حدوثه قبل مجيء ذلك الوقت جهلًا[1]، وإمّا أنَّ الفاءَ عاطفةٌ داخلةٌ على محذوف، والتَّقدير: (أبعد هذا التَّكرير من الوعيد يُنكِرون عذابَنا، فيستعجلون به؟).

نوعُ الباءِ ودلالتها الرابطة:

أعجب الكفر أن يكون الوعيد بالعذاب سببَ الاستعجال

تعدّى الفعل ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ بحرف الباءِ، وقد يتعدّى فعلُ الاستعجال بنفسه، نحو: استعجلت الشَّيء، أو يكون على نزع الخافض نحو قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ﴾ [النحل: 1]، فمفعولُهُ هو الَّذي يقع التَّعجيل به، ويتعدّى إلى أكثر من واحد بالباء، فقالوا: استعجل بكذا، ونظيره قوله تعالى: ﴿مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ﴾ [الأنعام: 57][2]، وتحمل الباء معنى السَّببيَّة، فإنَّ مدار الاستفهام التَّوبيخي التَّقريعي هو أن يكون الوعيد بنزولِ العذاب هو سبب الاستعجال.

نكتةُ إضافة العذاب إلى ضمير العظمة:

أضيفَ لفظُ العذاب في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 363، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 197.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 97.

إلى ضمير العظمة (نا) لتهويل العذاب وتفخيمِه، فألَمُ العذاب يتفاوت حسبَ مصدره، ولا شكَّ أنَّ عذابَ العظيمِ سبحانه عظيمٌ، يناسِب قهرَهُ وسلطانَهُ، فغرضُ هذه الإضافة ترهيبُ الموعودين به، وزيادةٌ في الإنكار على استعجالهم، كأنَّه قيل: (أفبعذابِ الرَّبِّ القادر يُستعجل؟).

تـرهـيـبُ المَـوعـودين، وتـقـويـةُ معنى الإنـكـارِ في الاستفهام

نكتةُ تقديم لفظ العذاب:

قُدِّمَ متعلِّق فعلِ الاستعجال - وهو العذابُ - عليه في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾، فلم يقل: (أفيستعجلون بعذابنا؟): للاهتمام بشأنِ العذاب، وأنَّه عذابٌ عظيم لا يُقدَر عليه، وهو مناسِبٌ لتوبيخ المشركين على مطالبتهم بتعجيل العذاب؛ إذ كيفَ يجرؤون على استعجال عذابِ الله الشَّديد؟[1]، فجهةُ استنكار الاستعجال أنَّه صادرٌ عمَّن جهل شأن عذاب الله تعالى، لا لمجرَّد وقوع الاستعجال، فجاءت عناية النَّظمِ بما اقتضاه مقامُ غفلتهم عن عذاب الله، وقدَّم لفظَ العذاب على فعلِ الاستعجال، فإنَّ البشر يستعجلون الخيرَ، لكن أن يستعجلوا عذابَ الله الَّذي بلغ من الشِّدَّة والشَّرِّ غايتَه؟ فهذا موضع الإنكار، ومنزل التَّعجُّب.

موضعُ الإنكارِ في كَون الاستعجال بـعـذاب الـلـه تعالى

بلاغة الكناية في ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾:

الاستعجالُ هو طلب العجلة في مجيء أمرٍ، وهو المرادُ من قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾، واستعجال المشركين للعذاب كنايةٌ عن تكذيبِهمُ النَّبيَّ ﷺ، واستهزائِهم بالوعيد؛ إذ الاستعجال دليل التَّكذيب؛ فإنَّ الإنسان إذا علِم بوقوع الشَّرِّ؛ فإنَّه يُسارع لدفع أسبابه، لا لطلب المسارعة في إيقاعه، فلمّا استعجلوا؛ دلَّ ذلك على تكذيبِهم وعنادِهم الشَّديد، وهذا سرُّ اختيار لفظ الاستعجال دون التَّكذيب، ولو قيل: (أفبعذابنا يُكَذِّبون؟)؛ لدلَّ على التَّكذيب

الاسـتـعـجـالُ تـكـذيبٌ وعـنـادٌ بذكر الدَّليل

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 290، والزّحيلي، التّفسير الوسيط: 03/ 2193.

فقط، دون بقيَّة المعاني الَّتي أفادها لفظُ الاستعجال، وهذا في غاية الإيجاز.

دلالةُ التَّعبير بالمضارع:

تصويرُ الاستهزاء بتجدُّد الاستعجال

ورد في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ فعلُ الاستعجالِ بصيغة المضارع، الَّتي تفيد تكرُّرَ الحدَثِ ودوامَه واستمرارَه، وهو موافقٌ لسياق الآية، فما انفكَّ المشركون يستبطِئون العذابَ، ويكرِّرون استعجاله، ويستمرّون في الاستهزاء بالنَّبيِّ ﷺ، وفي المضارعة أيضًا إفادةُ تصوير مشهد الاستعجال المُنبِئ عن الاستهزاء، ولو قيل: (أفبعذابنا استعجلوا؟)؛ لكان مجرَّدَ إخبارٍ عمّا وقع منهم، والمقصودُ هو تصويرُ مشهد الاستهزاء الصّادر عن تجدُّد الحدث.

دلالةُ صيغة الاستفعال:

مبالغةُ المشركين في تكذيب الصّادق الأمين

دلَّ حرفا السّينِ والتّاءِ في قول الله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ على طلب العجلة والمبالغة فيها، والاستعجالُ هو الإسراع، والعرب تقول: استَعْجلتُ فُلانًا، أي: حَثَثْتُهُ، ويقولون عَجِلْتُهُ، بمعنى: سَبَقْتُهُ، كما قال الله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: 150][1].

نوعُ الفاءِ ودلالتها:

بيانُ المعاني المختزَلة، والإيماءُ إلى سرعة نزول العذاب

الفاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾، إمّا أن تكونَ الفصيحة؛ لأنَّها تُفصِح عن مقدَّرٍ محذوف، والتَّقدير: (إن كانوا يستعجلون بالعذاب، فإذا نزل بهم؛ فبئس وقتُ نزوله)، وإمّا أن تكون عاطفةً دالَّةً على تعقيب الاستعجال بنزول العذاب[2]، واستعمال الفاء للدَّلالة على المحذوف، ولبيان سرعة نزول العذاب: هو ما يتَّسق، ويتلاءم مع سياق الوعيد.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عجل).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 197.

دلالةُ التَّعبير بـ(إذا):

تحقُّقُ الوعيد بالعذاب الشَّديد، من دلائلِ إعجاز القرآن المجيد

ورد في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾، استِعمالُ حرف الشَّرط (إذا) دون (إن)؛ لنكتة التَّهديد بحَتميَّة وقوع العذاب، فإنَّ (إذا) تستعمل عندما يكون الشَّرط فيها مقطوعًا بوقوعه[1]: (فإذا نزل العذاب بمحلَّتهم؛ فبئس اليومُ يومُهم لهلاكهم ودمارهم)، وقد تحقَّق فيهم هذا الوعيدُ يوم بدرٍ وما وقع لهم فيه من قتلٍ وأسر؛ ففيه إلماحٌ إلى الإعجاز الغيبيِّ، وما سيكون لهم في الأيّام القادمة.

نكتةُ عدم التَّصريحِ بالفاعل:

تركُ ذِكرِ العذاب تفخيمٌ له، وتعظيم لمآله

لم يُذكر فاعل النُّزول في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ إيجازًا؛ لكونه معلومًا من سباق السياق، وهو المذكورُ في قوله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾، والإيجاز مقدَّمٌ على الإطناب، فأوجز ذكرَهُ لمعرفته، ولِما يورِّثه من التَّفخيم والتَّعظيم.

بلاغةُ استعمال حرف الباء:

نزولُ العذاب التصاقٌ لا يغادر، وعقابٌ لا يُفارق

حرفُ الباء الوارد في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾، إمّا أنْ يُحمَل على التَّناوب، فيكون بمعنى (في)؛ لأنَّه دالٌّ على الظَّرفيَّة المكانيَّة، أي: (نزل في ساحتهم)، وإمّا أن يكون فعل ﴿نَزَلَ﴾ مضمَّنًا معنى الالتصاق، أي: (إذا التَصَقَ بساحتهم، ولم يغادرْها حتى يُهلِكَها)، وهو الأقرب للسّياق والنَّظم ودلالةِ حرف الباء عليه، والأنسب لمعنى الوعيد والتَّهديد.

بلاغةُ استعمالِ لفظ السّاحة:

نزولُ العذاب في ساحة الأقوام أشدُّ مِن نزوله في آحادهم

عُبِّر بلفظ السّاحة في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾، ومعناها في اللُّغة: فناءُ دار الرَّجل، أو هي الخالي مِن الأبنية، وجمعها سوحٌ، فألفها عن واو، وتصغَّر

(1) السامرائي، معاني النحو: 4/ 69.

على سويحة، وإمّا أن يكونَ استعمال هذا اللَّفظ هنا على حقيقته، فإنَّ العرب تقول: نزل بساحة فلان العذابُ والعقوبة، وذلك إذا نزل به[1]، وإمّا أن يكونَ حُمِل على الكناية، فالعربُ تُستعمل هذه اللَّفظة فيما يرِد على الإنسان من خير أو شرٍّ، قال الفرّاء: العرب تكتفي بِذكر السّاحة عن القوم، فشُبِّهَ العذاب بجيشٍ هجم، فأناخ بفنائهم بغتةً[2]، وتحتمل أن تكون مجازًا مرسلًا، علاقته محلّيَّة، فأُطلِق المحلُّ – وهي السّاحة – والمرادُ القوم الَّذين حلّوا فيها[3]، والأدنى من الاستعمال، والأقرب مِن الفصاحة: أن تكونَ على الحقيقة، فإنَّ نزولَ العذاب بساحة القوم المعذَّبين أعمُّ وأشدُّ من نزول العذاب بالمعذَّبين فقط، وإن حُمِل الكلام على أنَّ المقصود ما حصل لقريش يوم بدر، فإنَّ العذابَ نزل بساحتهم لِما لحقهم مِنَ الحزن والإرهاق وفقدِ الأحبَّة والأموال، والتَّهديد هنا محمولٌ على المبالغة في شأن العذاب.

بلاغةُ الاستعارة التَّمثيليَّة:

التَّمثيل البيانيُّ يُجسِّد المعاني لتهويل الوعيد، وتفخيمِ التَّهديد

يتضمَّن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ صورةً بيانيَّة بديعة، من نوعِ الاستعارة التمثيليَّة المكنيَّة، فقد مُثِّل العذابُ النّازلُ بهم بعد ما أُنذِروه، فأنكروه بجيشٍ أنذر بهجومه قومَهُ بعضُ نُصّاحِهم، فلم يلتفتوا إلى إنذاره، ولا أخَذوا أُهبتهم، ولا دَبَّروا أمرهم تدبيرًا يُنجيهم، حتى أناخَ بفنائِهم بغتةً، فشنَّ عليهم الغارة، وقطع دابرهم، قال الزَّمخشريُّ: "وما فصحت هذه الآية، ولا كانت لها الرَّوعة التي تحسُّ بها، ويروقك موردها على نفسك وطبعك؛ إلّا لمجيئها على طريقة التَّمثيل"[4].

(1) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 660.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 140، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 490.
(3) الطّنطاويّ، التّفسير الوسيط: 12/ 120.
(4) الزمخشريّ، الكشّاف: 04/ 68.

معنى فاءِ ﴿فَسَآءَ﴾:

ترتيب مساءة المعذَّبين على نزول العذاب

الفاءُ في قول الله تعالى: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ رابطةٌ لجواب (إذا) بفعل شرطِه: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾[1]، وبلاغة الجملة الشَّرطيَّة ارتباطُ حصول الثّاني بحصول الأوَّل، والمعنى: (فبئس صباحُ المنذَرين صباحُهم وقتَ نزولِ العذاب الموعودِ بفنائهم).

نكتةُ استعمال الفعل (ساء):

بئس وساء صباحُ الذين أُنذِروا فكذَّبوا

فعلُ (ساءَ) في قول الله تعالى: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ من أفعال الذَّمِّ، وحكمُه حكمُ (بئس)، فهو جامدٌ قاصرٌ محكومٌ لفاعله بما يُحكَم لفاعل (بئس)، تقول: ساء الرَّجُل زيدًا، ويُعزِّز هذا قراءةُ عبد الله بن مسعود ﷺ: (فبئسَ صَباحُ المُنذَرينَ)[2]، والمعنى: (قَبُحَ وبِئْسَ صباحُ الكافرين، الذين أُنذروا بعذابنا، وكذَّبوا به، فلم يؤمنوا)، والمخصوص بالذَّمِّ صباحُهم، أي: (فساء صباحُ المنذَرين صباحُهم)[3].

توجيهُ تخصيصِ الصَّباح بالذِّكر:

من ساء صباحُهُ؛ ساء سائرُ يومه

أُسنِد فعل (ساء) إلى الصَّباح في قول الله تعالى: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾؛ لنكتةٍ بلاغيَّة، وهي أنَّ عادةَ العرب أن يُغيروا صباحًا، فسُمّيت الغارة صباحًا، وإن وقعت في وقتٍ آخر، وصار سوءُ الصَّباح يُستَعمل في حلول الغارات والرَّزايا، مثل قول الصّارخ: يا صباحاه[4]، فذِكرُ الصَّباح باعتبار المشهور من كلامِهم في نزول العقاب عليهم، كما أنَّ في ذكر الصباح إشعارًا واستحضارًا لما يُعانيه العربُ في تلك الغارات، فإنَّ استحضار العذاب مُعينٌ على الحذر منه، مع الفرقِ بين الصَّباحَين والعذابَين.

---

(1) بهجت، الإعراب المفصل: 10/ 79.
(2) وهي قراءة شاذة، يُنظر: الفرّاء، معاني القرآن: 2/ 396.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 09/ 131، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 291.
(4) الزمخشريّ، الكشّاف: 04/ 68، وأبو حيان، البحر المحيط: 09/ 131.

توجيهُ الصّورة البيانيَّة:

الصَّباحُ كنايةٌ عن نزول العذاب، أو من علائقِ الهيئة المشَبَّه بها

قولُ الله تعالى: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ إمّا أن يكونَ مِن قبيل الكناية، فقد وقع هذا الاستعمالُ لِما شاع عند العرب من الغارة في وقت الصَّباح، فذُكِر ذلك الوقتُ كنايةً عن ذلك العمل، وإمّا أن يكونَ من باب الاستعارةِ، فلفظ (الصَّباح) مستعارٌ من صباح الجيش المُبَيِّت لوقت نزول العذاب، فيكون من علائقِ الهيئة المشبَّه بها، فإنَّ شأنَ الغارة أن تكون في الصَّباح، ولذلك كان نذيرُ المجيء بغارة عدوٍّ ينادي: يا صباحاه! نداءَ ندبةٍ وتَفجُّع[1].

معنى تعريف ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾:

أفعالُ المدح والذَّمِّ تقتضي الشُّيوع، فيعمُّ كلَّ منذَرٍ معانِد

جاء لفظ ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ معرَّفًا بـ(ال) الدّالَّة على تعريف الجنس، ونكتة ذلك أنَّ أفعال المدح والذَّمِّ تقتضي الشّيوعَ والإبهام، فلا يجوز أن تكون للعهد، وفي وصف الكفّار بـ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ترشيحٌ للتَّمثيل، وتوريةٌ في اللَّفظ؛ لأنَّ المشبَّهين مُنذَرون مِنَ الله بالعذاب، والذين يسوءُ صباحُهم عند الغارة هم المهزومون، فكأنَّه قيل: (فإذا نزل بساحتهم؛ كانوا مغلوبين)[2]، وهو ما يتَّسق مع قوله تعالى في السِّباق: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

دلالة الواو العاطفة:

ما بين الخبر ووقوعه إلّا تولٍّ عن المدبرين

عطف قول الله تعالى: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ على جملة: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾؛ لأنَّ معنى الآية المعطوف عليها الوعدُ، أنَّ الله سينتقم منهم، فعُطِف عليه أمرُه رسولَه ﷺ بألّا يهتمَّ بعنادهم[3]، فإذا نزل الإخبارُ بالوعيد؛ فما على العبد إلّا أن ينتظر نزولَ الموعود، فما بين الخبر ووقوعه إلّا تولٍّ عن المُدبِرين.

---

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 363، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 291، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 197.

(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 291، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 197.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 198.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والأربعون،
سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 49 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-51-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 49 : المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-51-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1524626 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»